

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية السودان

المجلس القومي لرعاية الطفولة

أثر الأوضاع الإقتصادية على الأطفال

مقدم الورقة د. بثينه حسين محمد

يوليو 2024م

يشكل أطفال السودان نصف عدد السكان تقريباً (24 مليون) حسب إسقاطات الجهاز المركزي للإحصاء، نسبة لارتفاع معدلات الإنجاب خاصة في الريف والرعاية الصحية كما تبذل الدولة بكل مؤسساتها والشركاء جهود مقدرة ومستمرة لتنمية ورعاية وحماية الأطفال من أجل مصلحتهم الفضلى وقد أعدت وزارة التنمية الإجتماعية السياسة الإجتماعية الكاملة لتأمين الحماية والرعاية للأطفال داخل بيئاتهم والمجلس القومي لرعاية الطفولة ساهم بصورة فاعلة مع المؤسسات ذات الصلة على سن القوانين التي تحمي الطفل وتراعه بصورة دائمة ومستمرة، وأكد على أن الأطفال فئة هشة يجب حمايتهم من الممارسات الضارة التي تنتهك كرامتهم.

أهداف التنمية المستدامة تعزيز حقوق الطفل في التعليم والصحة والمساواة بين الجنسين والمشاركة والقضاء على جميع أشكال العنف لضمان صون حقوق الطفل وتحسين المستوى المعيشي وتوفير كل الخدمات الأساسية ويجب الإستفادة من البيانات المتاحة لوضع الخطط والبرامج والأنشطة بصورة فاعلة ودائمة وعادلة.

الوضع الإقتصادي:-

يؤثر الوضع الإقتصادي الجيد على الأطفال بإيجاباً من خلال توفير كل الخدمات الأساسية والسيادة وبذلك ينعم الأطفال بالحماية والرعاية والتنمية والرفاهية والمشاركة ونمو نفسي وعقلي وإجتماعي وحياة رغده وتنشئة إجتماعية إيجابية ودور ريادي في المستقبل.

إما التأثير السلبي يتمثل في:-

1. زيادة معدلات الفقر.
2. التشرد.
3. التسرب الدراسي.
4. أمراض سوء التغذية.
5. عمالة الأطفال وإستغلالهم.

6. زيادة معدلات الجريمة.

7. والنزوح واللجوء.

8. زيادة الممارسات الضارة (زواج الأطفال).

9. الأزمات النفسية والإجتماعية.

10. ضعف التماسك الإجتماعي.

الأزمة الإقتصادية في السودان منذ عام 2018م أثرت في الإنفاق على خدمات الأطفال خاصة التعليم والصحة الأولية والتغذية والرعاية الإجتماعية والحماية الإجتماعية، حيث إنخفض الإنفاق الحكومي وأصبح محدوداً على الدفاع والأمن والشرطة والخدمات العامة مما أثر سالباً على تراجع الإنفاق المباشر على خدمات الأطفال وحتى الإنفاق المحدود غير ثابت ويتراوح بين (4 % إلى 8 %)

دراسة الإنفاق الحكومي الموجه للأطفال في السودان 2020م نلاحظ أن الإنفاق على الأطفال نتيجة عدم الإستقرار السياسي (الحرب – النزاعات) قدر ب (الصحة 2,5 % - التعليم 2,1 % - الحماية الإجتماعية 0,6 % - الثقافة 7%) هذا متوسط الإنفاق وهو ضعيف نتيجة للأوضاع الإقتصادية التي تأثرت بجائحة كورونا ولأن زاد الأمر سوء نتيجة للحرب التي ألفت بظلالها على الوضع الإقتصادي وبالتالي يقل الإنفاق الحكومي على الأنشطة والبرامج وكل خدمات الأطفال ونتيجة على ذلك النزوح والصراع المسلح أدى إلى نزوح الأطفال من الولايات غير الآمن إلى الولايات التي تشهد إستقراراً ونتج عن ذلك:-

(7 مليون نازح)، و(600 ألف طفل تقريباً) لاجئ عبرو إلى الدول المجاورة، و(3,5 مليون طفل تقريباً) يعانون من سوء التغذية الحاد، (18 مليون طفل) خارج العملية التعليمية (التسرب المدرسي) نتيجة لتحويل المدارس إلى مراكز إيواء، تسبب ذلك إلى توقف معظم المدارس عن العملية التعليمية وحسب الإحصاءات.

أثرت الأوضاع الإقتصادية على الأطفال في السودان فقد كان هذا التأثير مستمراً نتيجة الظروف السياسية والأمنية والبيئية والإجتماعية والإقتصادية الأمر الذي تمخض عنه تحديات متجددة على معاش الأطفال وصحتهم وتعليمهم مما ضاعف من إعداد الفاقد التربوي وتوسيع دائرة التسرب المدرسي، حيث رأينا إرتفاع معدل العمالة وتبعتها السالبة على شريحة الأطفال.

كما أن تردي الأوضاع الإقتصادية أثراً واضحاً في عدم إستفادة الأطفال من عائدات المسؤولية الإجتماعية والإستفادة من تفعيل جهودات المجتمع الدولي حول أهداف التنمية المستدامة، حيث أن الإستجابة تميزت بالضعف وعدم تجاوب المؤسسات المناصرة للأطفال، كما أصبح دور الأسرة والمجتمع ضعيف نحو تحقيق الخدمات الأساسية للطفل من تغذية وتمويل الخدمات الصحية الأمر الذي جعل المشاكل الصحية متجددة وعلى رأسها المياة النظيفة والصرف الصحي وضعف الرعاية الإجتماعية وقد أثر الجانب الإقتصادي على الإنفاق على الطفولة بمعدلات ضعيفة 0,7% بهذا أحدث فقراً على الأطفال بنسبة (46%) بالإضافة للكوارث الطبيعية البيئية، وكذلك وجدنا أن الأثر الإقتصادي له علاقة بالأوضاع الأمنية حيث كان أثره على الأطفال واضحاً "الأطفال والنزاعات المسلحة" ومنه للأطفال للاجئين (106%) حسب إحصائيات المفوضية السامية (UN HCR) وأحدث ذلك ظاهرة العنف ضد الأطفال في للإنتهاكات الجسيمة، الأثر الإقتصادي على التعليم وأضح حيث ضعف التمويل وتسرب الأطفال وتدني البيئة المدرسية وغيره من الأثار السالبة، إما الصحة فقد واجهت تحديات على رأسها ضعف موارد الصحة وإنعكس ذلك سالباً على الأطفال بنسبة (60%) وتأتي نتيجة ذلك على التغذية حسب مسح (S3M) بنسبة (37%) كما أن الإحتياجات الإنسانية للطفولة قد إعيقت بسبب الأزمة الإقتصادية المستمرة وتمخض عنها إنخفاض الرعاية الإجتماعية والصحة الأولية والوقائية.

المراجع:

1. دراسة الإنفاق الحكومي الموجهة للأطفال في السودان 2015 – 2020 "المجلس القومي لرعاية الطفولة والشركاء".
2. د. ياسر سليم – "عمالة الأطفال بين المواثيق الدولية والتشريع السوداني 2017م".
3. الخطة الوطنية للتخلي عن زواج الطفلات 2023م.
4. تقارير osha.
5. الإستراتيجية الوطنية لرعاية وتنمية وحماية الطفولة في السودان 2023م – 2030م.
6. تقارير اليونسيف.
7. تقارير المجلس القومي لرعاية الطفولة.

وشكراً

